البيان والتبيين

أقول لا يحل لك الاعتداء .

قال مدح رجل قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به آجالهم فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال .

وقال بعض الحكماء التواضع مع السخافة والبخل أحمد عند العلماء من الكبر مع الادب والسخاء فأعظم بحسنة عفت عن سيئتين وأفظع بعيب افسد من صاحبه حسنتين .

وقيل لرجل مات صديق لك فقال رحمة ا عليه لقد كان يملأ العين جمالا والأذن بيانا ولقد كان يرجى فلا يخشى ويخشى فلا يغشى ويعطي ولا يعطي قليلا لدى الشر حضوره سليما للصديق ضميره .

وقام أعرابي ليسأل فقال أين الوجوه الصباح والعقول الصحاح والالسن الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرباح والصدور الفساح تعيذني من مقامي هذا .

ومدح بعضهم رجلا فقال ما كان افسح صدره وأبعد ذكره وأعظم قدره وأنفذ أمره وأعلى شرفه واربح صفقة من عرفه مع سعة الغناء وعظم الإناء وكر الاباء .

وقال علي بن ابي طالب رضي ا تعالى عنه لصعصعة بن صوحان وا ما علمتك الا أنك كثير المعونة قليل المؤونة فجزاك ا خيرا فقال صعصعة وأنت فجزاك ا احسن من ذلك فانك ما علمتك با عليم وا في عينك عظيم .

وصية عبد الملك بن صالح العباسي لابنه .

قال ابو الحسن أوصىعبد الملك بن صالح ابنا له فقال اي بني إحلم فان من حلم ساد ومن تفهم ازداد والق أهل الخير فان لقاءهم عمارة للقلوب ولا تجمح بك مطية اللجاج وفيك من أعتبك والصاحب المناسب لك والصبر على المكروه يعصم القلوب والمزاح يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الاسراف والاقتصاد يثمر القليل والاسراف يبير الكثير ونعم الحظ القناعة وشر ما صحب المرء الحسد وما كل عورة